Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منطقة معزولة يطلقون عليه الرصاص..

كم كان خائفا.. هذا الفتى الاندلسي الساحر..

في اواسط السبعينات، التقيت بعالم اسباني، عرف باهتمامه بالموسيقى الاندلسية، تحدثنا عن الطرب الاندلسي، مثلما تحدثنا عن سواه، ولن انسى قصته هذه..

قال: في سنوات الحرب الاهلية الاسبانية، كنت طالبا في جامعة مدريد، ومدريد يومذاك يسيطر عليها الجمهوريون، فكان علي ان أؤدي خدمتي العسكرية ضمن القوات الجمهورية..

وشاءت الصدف ان تكون قريتي حيث عائلتي واقربائي في منطقة يسيطر عليها الوطنيون.. ولاادري كيف حدث ان تكلف الوحدة العسكرية التي انتمي اليها، بمهمة مهاجمة القوة المعادية الموجودة في قريتنا، واثناء الحصار، وكلما اطلقت رصاصة من بندقيتي كانت يدي ترتفع، اذ كنت اتصور ان الذي اطلق عليه الرصاص أخي او قريبي او صديقي..

الى هنا.. توقف محدثي، ثم استغرق في صمت غير قصير، ثم قال فجأة.. ربما قتلت واحدا من أقربائي او اصدقائي.. حين قال قولته هذه احسست ثقل المعاناة والهلع في داخله، فبعد مايقرب من اربعين عاما لم يغادر الخوف روحه !

ربما.. تسللت حالة صاحبي هذا.. الى اصابعي..

سأتوقف مرتين عند نهاية القصيدة، الوقفة الاولى، عند المقطع الاخير، والثانية عند الملصق الذي جاء على هامش النص، فنهاية النص تتفاعل موقفا دون أن تسطح وعيها، فعبرت عن التفاؤل بالاسئلة وتلمس الاجوبة.. ولابد من ان اعترف، بأن نهايات قصائدي ظلت باستمرار لصيقة بالموقف المتفائل، هل هذا نتيجة الموقف الثوري او الاستجابة لتقاليده.

وقد أثير الاستغراب، حين اقول.. انه سؤال طالما طرحته على نفسي، لكنني لا اريد ان اجيب عليه، واتركه للذين يعتقدون بأهميته !